بسم الله الرحمن الرحيم

هذا منشورنا العام الى كافة اخواننا المسلمين

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ﴾

كل يعلم بأن اول من اعترف بالدولة العلية من حكام المسلمين وامرائهم امراء مكة المكرمه رغبة منهم فى جمع كلمة المسلمين وتحكيما لمرى جامعتهم لتمسك سلاطينها من (آل عثمان) العظام طاب ثراهم ، وجعل دار الخلد متواهم ، بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه وتفانيهم فى انفاذ احكامهما ولنفس تلك الغاية السامية الرفيعة لايزال الامراء المشار اليهم محافظين عليها فأني حملت بالعرب على العرب بذاتى فى سنة ١٣٢٧ الف وثلاثمائة وسبعة وعشرين لفك حصار (ابها) محافظة لشرف الدولة ، وفى السنة التى اعقبتها جرت عين هذا الحركة تحت قيادة احمد اباتى الى غير ذلك مما هو مشهود ومعهود الى ان نشأت فى الدولة جمعية الاتحاد وتوصلت الى قبض ادارتها وكافة شؤونها بما كانت نتيجته انتقاصها من الممالك ماقوض عظمتها مما عرفه افراد العالم وخصوصا بخوضهم بها غمرات الحروب الحاضره وايقافهم اياها اليوم فى موقف الهلكة التى لا تحتاج لبيان

كل هذا نخص غايات معلومة تأبى احساساتنا البحث فيها وتستدعى تفطر قلوب مسلمي المعمورة اسى وحزنا على دولة الاسلام وتمزيق مابقى من سكان ممالكها بلا تفريق بين مسلمهم وذميهم فريق منهم بالصلب وانواع الاعدام والآخر باجلائه عن وطنه على الصورة المعهودة والحالة المشهوده علاوة على ماأصيبوا به فى اموالهم وانفسهم من آفات الحروب ولاسيما هذه الاخيره التى كان للارض المقدسة منها النصيب الأعظم كما يعلم مختصرا من اضطرار العموم حتى الدرجة الثانية من الاهالى على بيع ابواب دورهم ودواليبها واخشاب سقفها بعد بيعهم لكافة موجوداتهم وذلك للحصول على سد الرمق كل هذا وكأن جمعية الاتحاد لم تره كافيا لغرضها كما يظهر من تجاوزها على اخلال الرابطة الوحيدة بين السلطنة السنية العثمانية وكافة مسلمي المعمورة الاوهي التمسك بالكتاب والسنة فقد وصفت احد صحفها الموسومة بالاجتهاد الصادرة فى دار السلطنة السنية سيره صلوات الله عليه وسلامه بشر السير (نسئل الله العافيه) وهذا بمرأى ومسمع من وزير الدولة الأعظم وشيخ اسلامها وسائر علمائها ووزرائها واعيان رجالها وشفعت هذه الجرأه بقوله تعالى ﴿ للذكر مثل حظ الانثيين ﴾ فساوتهما فى الميراث وعززتهما بالعلامة الكبرى وهي هدم احد اركان الاسلام الخمس وهو صوم رمضان بالامر بفطره على الجندى المقيم بالمدينة المنورة او مكة المكرمة او الشام مثلا بدعوى ان زميله الجندى الآخر قاتل فى حدود الروس ولفقت لهذا اقاويل لمعارضة صراحة قوله تعالى ﴿ فمن كان منكم مريضا او على سفر ﴾ الى غير ذلك مما يمس بأساسات الاسلاميه من الاقدامات المشتهرة صراحة احكام مرتكبها بعد ان ضربت على يدي شوكة السلطان المعظم وسلبته حتى حق الاقتدار على انتخاب رئيس كتاب (مابين) سلطنته لشريفة اورئيس خاصته المبجلة اللتيفة فضلا عن النظر فى امور المسلمين ومصالح البلاد والعباد وما فى هذا من اسقاطهم لشروط الخلافة المطالبين بها المسلمين ووجوب البراءة منهم والحالة هذه مما لامشاحة فيه ومع هذا فما زلنا نتأول صحة هذه الجرأة هربا وحذرا من نسبة تهمة التفرقة وبواعث الاختلاف حتى ظهر الخفا وانكشف الغطا واتضح بأن الدولة اصبحت فى يد انور باشا وجمال باشا وطلعت بيك يحكمون فيها بما يشاءون ويفعلون بها مايريدون وابسط دليل على صحة هذا ماورد اخيرا لقاضى محكمة مكة الشرعيه بأن لا يحكم الا بالشهادة التى تحررت فى محكمته وبين يديه ولا يلتفت للشهادة التى يكتبها المسلمون فيما بينهم غير مبالين بما فى آية البقره هذا كله من جهة ومن الأخرى صلبهم فى آن واحد للواحد والعشرين رجلا من عظماء افاضل المسلمين وكبراء نوابهم لعرب عدا من صلبوه من قبل وهم الامير عمر الجزائرى والامير عارف الشهابى وشفيق بيك المؤيد وشكرى بيك العسلى وعبد الوهاب ووفيق بك لبساط وعبد الحميد الزهراوى وعبد الغني العريسي ورفاقهم المعلومون ولاريب انه يصعب حتى على ذوى القلوب القاسية ازهاق نفوس مثل هذا العدد فى آن واحد ولو كانوا من بهائم الانعام وهب انا التمسنا لهم عذرا واتخذناهم مسوغا فى قتل هؤلاء الافاضل فما المسوغ لقتل عائلاتهم البئيسة البريئة من كل ذنب وفيها من الاطفال والشيوخ وربات الخدور من تتفطر لهم القلوب وتذهب الانفس حسرات عليهم واذ فقتهم انواع العذاب فوق ماقد اجرعوه من سم المصيبة بأتلاف عميدهم الذى خربت بفقده منازلهم والله تعالى يقول ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ وافا اتخذنا لهذه مسوغا ايضا فما الذى يسوغ لهم مصادرة املاكهم واموالهم التى يأوون اليها ويستعينون بها بعد ان قضوا على عزيزهم وسلبوا من أيديهم اسباب عزهم واذا تعامينا عن هذا كله ايضا وقلنا ربما كان لهم مسوغ اليه فكيف يمكن ان نتخيل مسوغا لجراءتهم على قبر الامير الابر والمجاهد التقى الزاهد مولانا الشريف عبد القادر الجزائرى الحسنى واهانته وتحقيره

هذا ما ابدوه من الاعمال ؟ اتيانا به مختصرا مايكن الحكم فيه للعالم الانسانى عموما والعالم الاسلامى خصوصا وحسبنا برهانا على مانكنه صدورهم نحو الدين والعرب ومهما قيل أو يقال الذى اضافته العزة الاحدية لذاتها السبحانية فى قوله تعالى ﴿ وطهر بيتى للطائفين ﴾ وهى قبلة المسلمين وكعبة الموحدين بقنبلتين من قنابل مدافعهم التى يحصن جيادها ثمان قيام البلاد بالمطالبة باستقلالها وقعت احداها فوق الحجر الاسود نحو ذراع ونصف والثانية تبعدعنه بمقدار ثلاثة اذرع التهبت بنارها استار البيت حتى هرع الألوف من المسلمين لاطفاء لهيبه بالضجيج والنحيب واضطرهم الحال الى فتح باب البيت والصعود الى سطحه لتتمكن من اطفاء اللهيب ومانتهى امرهم بهذا حتى عززوا الاثنين بثالثه فى مقام ابراهيم وهذا عدا ما وقع منها فى بقية المسجد الذى اتخذوه هدفهم الوحيد فى غالب مقذوفاتهم بالقنابل والرصاص ومازالوا يقنبلون الثلاثة والاربعة فى غضون المسجد كل يوم حتى تعذر على العباد القرب من ليب وفى هذا من الاستخفاف والازدراء بالبيت وتعظيمه وحرمته مانترك القول والحكم فيه ايضا لعموم المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها (نعم) نترك الحكم فى هذا الاستخفاف والازدراء للعالم الاسلامى ولكننا لا نترك كيانا الديني والقومي الموبقة فى ايدى الاتحاديين وقد يسر الله تبارك وتعالى للبلاد نهضتها كما وفقها بحوله وقوته لاخذ استقلالها وتكميل مساعيها بالفوز والنجاح بعد ان ضربت على ايدى موظفيها يد ناور جل حاميانها فاستقلت فصلا وانفصلت عن البلاد التى لم تزل تئن تحت ساعد المتغلبين من الاتحاديين انفصالا تاما مطلقا بكل معانى الاستقلال الذى لا تشوبه شائبة مداخلة اجنبيه ولا تحكم خارجى جهة غايتها ومباديها نصرة دين الاسلام والسعى لاعلاء شأن المسلمين وقائمة فى كل اعمالها على اساس احكام الشرع الشريف الذى لا يكون لنا مرجع سواه ولا مستند الا اياه فى سائر الاحكام وكافة اصول القضاء وفروعه مع استعدادها لقبول كل مايتطابق على اصول الدين ويلايم شعائره من انواع فنون الترقى الحديث واسباب النهضة الصحيحة باذلة كل ما فى الجهد والطاقة لاعزاز العلم وتعميمه بين الناس على اختلاف الطبقات وعلى حسب الحاجة والاستعداد

هذا ماقد قمنا به لاداء الواجب الديني علينا راجين من كافة اخواننا المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ان يؤدوا كذلك مايرونه واجبا لتاعليهم بالنسبة لتحكيم روابط الاخاء الاسلامي راضين اكف الضراعة لرب الارباب ومتوسلين برسول الملك الوهاب ان يتولانا بالتوفيق ويهدنا بالهداية الى مافيه خير الاسلام والمسلمين والاعتماد على الله العلى الكبير وهو حسبنا ونعم النصير فى ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٤

شريف مكة وأميرها

الحسين بن على

دار الوثائق الرقمية التاريخية